

العاقة في ذكر الموت

وذكر الترمذي من حديث أنس عن النبي A قال يـاء با بن آءم يوم القيامة كأنه بءج فيوقف بين يءي ا D فيقول ا له أعطيتك وخولتك وأنعمت عليك فمأا صئعت فيقول يا رب جمعته وثمرته فتركته أكثر ما كان فارجعني آتك به فيقول له أرني ما قءمت فيقول يا رب جمعته وثمرته وتركته أكثر ما كان فارجعني آتك به فإذا عبء لم يقءم خيرا فيمضى به إلى النار . فتفكر أيها المسكين في نفسك بينما أنت في هذا اليوم الذي وصف لك وفي هذا الحال الذي ءءث عنه وقد جيء بهنم كما روي في الصحيح تقاء بسبعين ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها حتى تكون بمراءى من الخلق ومسمع يرون لهيبها ويسمعون زفيرها .

ا اء بضعيك وقبض على عضءيك وجيء بك تتخطى الرقاب وتخترق الصفوف والخلائق ينظرون إليك حتى إذا وقفت بين يءي ا تعالى فسئلت عن القليل والكثير والنقير والقطمير ولا تجد أءا يجاوب عنك بلفظة ولا يعينك بكلمة ولا يرد عنك جوابا في مسألة .

وأنت قد شاهدت من عظم الأمر وجلالة القءر وهيبة الحضرة ما أءهب بيانك وأخرس لسانك وأءهل جنائك ونظرت يميننا وشمالا وبين يءيك فلم تر إلا النار وعملك الذي كنت تعمل وكلملك رب العزة جل جلاله بغير ءباب يحببك ولا ترجمان يترجم لك كما جاء في الخبر الصحيح وسئلت عن كل شيء كان منك في حق نفسك وحق غيرك وقيل لك مالك من أين اكتسبته ومن أين جمعته وفيم أنفقته فما طئك بنفسك في ذلك اليوم وكيف يكون فزعك وجزعك